



تقرير مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عن الآثار الإقليمية والدولية لفيروس كورونا المستجد (COVID-19)

(العدد رقم ١) ١٣ شعبان ١٤٤١هـ - ٦ إبريل، ٢٠٢٠م

المُحرران: سعود السرحان ومارك طومسون

في هذا العدد

استجابة معهد الشرق الأوسط
لوباء فيروس كورونا
جيرالد م. فايرستين



التعليق والتحليل

مقابلة مع
سمو الأمير تركي الفيصل



نظرة عامة
الوضع الحالي

نظرة عامة الوضع الحالي

صنفت منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا المستجد (COVID-19) مرضاً معدياً يُسببه فيروس تاجيٌّ مُكتشف حديثاً. وعلى الرغم من أنه ليس مميتاً كالأضرار المعدية الأخرى؛ مثل الإيبولا، أو الأشكال الأخرى المعروفة لفيروس كورونا (فيروس كورونا المرتبط بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية

ليختر ببال سابقاً. ووفقاً لروبرت كابلان من «مجموعة أوراسيا»، فإن «فيروس كورونا يُعدُّ علامةً تاريخيةً فارقةً بين المرحلة الأولى للعولمة والمرحلة الثانية (العولمة ٢.٠)، والتي تتمحور حول تقسيم العالم إلى كتل جيوسياسية قوية لكلٍ منها جيشها المزدهر وسلاسل توريدها المنفصلة؛ وحول صعود الأوتوقراطية؛ وحول الانقسامات الاجتماعية والطبقية التي ولدت نزعةً أهلانية وشعبوية. وخلص الأمر أنها قصةٌ حول الانقسامات العالمية الجديدة والمتجددة». ومع ذلك، في التحليل النهائي، فإن الوقت وحده كفيل بإظهار ما إذا كان فيروس كورونا سيُصبح مسؤولاً عن تشكُّل نظامٍ عالميٍّ أكثر تضارباً، أو نظامٍ تبتني فيه الدول الإمكانيات التي تُوفِّرها الحوكمة العالمية والتعاون المعزز المتعدد الأطراف.

(MERS)، ومتلازمة الالتهاب التنفسي الحاد (SARS)، فإن معدل انتقاله يبدو أعلى. ولا توجد حالياً لقاحات أو علاجات محددة لفيروس كورونا المستجد (COVID-19)، على الرغم من وجود العديد من التجارب السريرية الجارية حول العالم لتقييم العلاجات المحتملة. ومنذ بداية تفشي فيروس كورونا في مدينة ووهان الصينية، وما تبعه من انتشار عالمي، تعرضت البيئات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول حول العالم إلى اضطراب شديد. ومع مطلع أبريل ٢٠٢٠م بات من المستحيل التنبؤ بالحجم الدقيق للاضطراب، وما سيُسببه من خسائر إجمالية للحكومات والمجتمعات. ومع ذلك، فإنه بالنسبة إلى الحكومات والهيئات الصناعية وعدد لا يُحصى من الأفراد، فقد انقلبت الحياة الطبيعية فعلياً على نحوٍ لم يكن

أحدث إحصاءات فيروس كورونا بتاريخ: (٢٠٢٠/٤/٤م)

إحصاءات الدول:

يمكن الاطلاع على أحدث الإحصاءات حول الحالات المؤكدة والوفيات وحالات التعافي في بلدانٍ بعينها على هذين الموقعين:

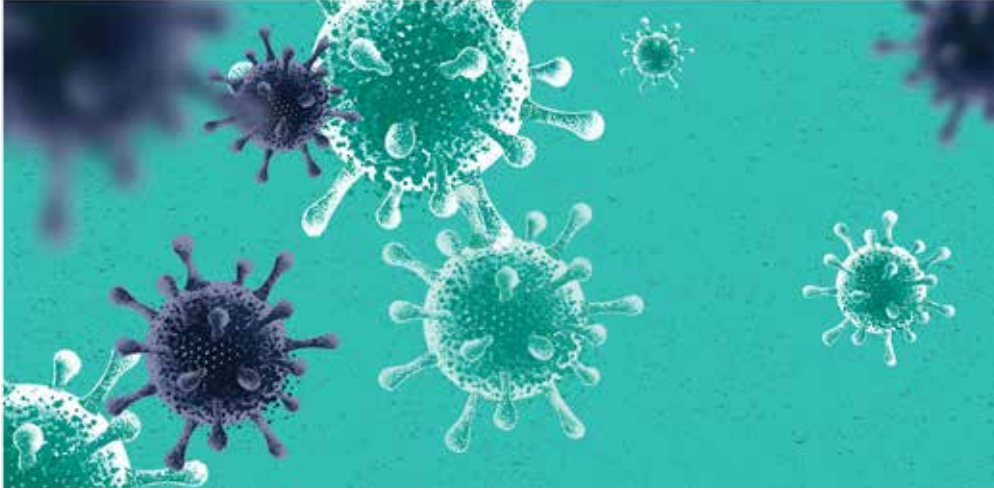
<https://coronavirus.jhu.edu/map.html>
www.worldometers.info/coronavirus/



الإحصاءات العالمية:

الحالات المؤكدة: ١١٩٣٩.٢
الوفيات: ٦٤٣٨٨
حالات التعافي: ٢٤٦١١٠

لماذا هذا التقرير؟



يهدف هذا التقرير الأسبوعي إلى جمع الأفكار والتعليقات والنقاشات، بالإضافة إلى الرؤية الاستراتيجية للضالعين من الخبراء والقادة من جميع أنحاء العالم؛ لمناقشة تأثير وباء فيروس كورونا على الحكومات والاقتصادات والمجتمعات حول العالم. وعلى الرغم من صعوبة التكهّن بمدى قدرة الوباء على تغيير الأوضاع القائمة، فمن الممكن المشاركة في النقاشات حول تخطيط السيناريو أو تحليله؛ من أجل تصوّر هيكل وأجواء

عالم ما بعد فيروس كورونا. لذلك، سيعتمد التقرير على معارف وخبرات الأفراد البارزين، محلياً ودولياً؛ لتحليل الحقائق الحالية، ورسم خطة مستقبلية. وستشمل الموضوعات والقضايا التي سيتناولها التقرير: الاتجاهات الاجتماعية والتقنية والاقتصادية والبيئية والسياسية، بالإضافة إلى قضايا أكثر تحديداً؛ مثل التركيبة السكانية، والجغرافيا، والرعاية الصحية، والهجرة، والمعلومات العسكرية والصناعية، والاحتياطات المعدنية.

هذا، ويطرّح التأثير العالمي لوباء فيروس كورونا عدة تساؤلات أساسية؛ من بينها - على سبيل المثال لا الحصر -:

هل ستكون هذه اللحظة واحدة من تلك اللحظات التاريخية التي يتغيّر فيها العالم تغييراً دائماً؛ أي تلك اللحظة التي يتغيّر فيها ميزان القوة السياسية والاقتصادية بشكل حاسم، وتُصبح الحياة بالنسبة إلى معظم الناس - في أغلب البلدان - حياةً مختلفة عما عاشوه من قبل؟

البديهي، في الواقع، أن نقول: إن هذا النوع من الإجراءات لا يمكن أن يستمر إلى الأبد. ولكن، كيف سيكون رد فعل المجتمعات إذا لم تنجح الحكومات في احتواء الفيروس، ومن ثمّ، تمتد القيود الحكومية على الحريات المجتمعية لفترات متوسطة إلى طويلة الأجل؟

● مال بعض المحللين إلى «عودة الدولة» إلى الالتزام بجزم المساعدات الحكومية غير المسبوق للشركات والعامل، والتي تهدف إلى تخفيف الأثر الاقتصادي والمالي للفيروس. ولكن، هل سيؤدّي ذلك إلى تقليص دور المنتديات والمؤسسات الإقليمية والعالمية متعددة الأطراف؟ إلى أي مدى سيؤثّر الوباء وعواقبه على الدول الأفقر والأقل نمواً ذات الموارد القليلة ووسائل التعافي المحدودة؟

إذا كنت مهتماً بالإسهام في التقارير المستقبلية، فيرجى إرسال عرض موجز لموضوعك المقترح إلى الدكتور مارك تومسون على البريد الإلكتروني:

mtthompson@kfcris.com

● كيف سيؤثّر الوباء على السلوك المستقبلي للدول والحكومات والقادة وعلى علاقاتهم التي يسودها الاضطراب غالباً؟ هل سيعملون معاً عن كُتب، أم إن هذه الصدمة المشتركة ستزيد انقسامهم؟ وبعبارة أخرى: هل سيؤدّي الوباء الدولة ويُعزّز القومية، أم سيؤدّي إلى تعاون أكبر متعدد الأطراف، وحلّ مُحسّن للنزاعات؟ إلى أي مدى سيكون تأثير الفيروس على الدول كلّ على حدة؟ فقد تفاوتت استجابات الحكومات لتداعيات الفيروس تفاوتاً كبيراً؛ إذ كانت بعض الدول أكثر استعداداً من غيرها، ما جعلها أكثر قدرة على التخفيف من أسوأ آثار فيروس كورونا على أنظمتها الصحية واقتصاداتها ومجتمعاتها. وبناءً على ذلك، ما الدروس التي يمكن استخلاصها من هذه الأمثلة البتاءة؟

● يبدو حالياً أن معظم المواطنين على استعداد لتحمل الاضطرابات الهائلة في الحياة اليومية؛ فقد أشارت عدّة حكومات إلى أن هذه القيود سيكون لها نهاية. ومن

التعليق والتحليل

يأتي هذا التقريرُ الأسبوعيُّ الأولُ لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عن التأثيرات الإقليمية والدولية لفيروس كورونا المستجد (COVID-19) في وقتٍ خرج. وقد استجابت الحكوماتُ للوباء المتزايد من خلال تطبيق الحجر الصحي وحظر التجوُّل و«تعليق الأنشطة»؛ الأمر الذي يُؤثِّرُ على الاقتصادات الوطنية وأنماط حياة الملايين من الناس. وفي الواقع، فقد بات المستقبل - بالنسبة إلى الكثيرين حول العالم - غامضاً إلى حدٍّ كبير. لذا، فإن من أهدافنا - ضمنَ هذا التقرير الأسبوعي - مقابلةً مجموعةً متنوعة من الأفراد، من بينهم صانعو سياسات وأكاديميون ومفكرون؛ لاستطلاع آرائهم حول تأثير هذا الوباء من جهة علاقته بمجال اهتمامهم. وفي هذا العدد سنُجري مقابلةً مع صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل بن عبد العزيز آل سعود، أحد مؤسسي مؤسسة الملك فيصل، وهو أيضاً رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. وبالإضافة إلى ذلك؛ ولأن الوباء يُؤثِّرُ على عمل مراكز الفكر حول العالم، يُقدِّمُ السفير (المتقاعد) جيرالد فايرستاين، نائب رئيس معهد الشرق الأوسط، تقييمه حول تأثيرات وباء كورونا على أعمال المعهد.

مقابلة مع سمو الأمير تركي الفيصل:

س: من وجهة نظركم، هل ستكون هذه اللحظة واحدةً من تلك اللحظات التاريخية التي يتغيَّر فيها العالم تغيُّراً دائماً؛ أي تلك اللحظة التي يتغيَّر فيها ميزانُ القوة السياسية والاقتصادية بشكل حاسم، وتُصبح الحياة بالنسبة إلى معظم الناس - في أغلب البلدان - حياةً مختلفة عمّا عاشوه من قبل؟

ج: بسبب الانكماش الاقتصادي الناجم عن الوباء، سنُعزِّزُ الدولُ جهودها في التعافي، وسيتمتدُّ أثرُ ذلك إلى الناس. وسوف تتوجَّه أنظارهم إلى الداخل، وسيسعون إلى تصحيح أيِّ أخطاء اكتشفوها خلال الحدث.

س: في رأيكم، كيف سيؤثِّر الوباء على السلوك المستقبلي للدول والحكومات والقادة وعلى علاقاتهم التي يسودها الاضطراب غالباً؟

ج: ستستمرُّ تلك العلاقات المضطربة، والتي تتجلَّى - كما نرى - في المناورات المتزايدة بين أمريكا والصين ليضغط كلٌّ منهما على الآخر. وستُعِيد بعضُ الدول الأوروبية تقييم الاتحاد الأوروبي.



س: تفاوتت استجابات الحكومات لتداعيات الفيروس تفاوتاً كبيراً؛ إذ كانت بعضُ الدول أكثر استعداداً من غيرها، ما جعلها أكثر قدرة على التخفيف من أسوأ آثار فيروس كورونا على أنظمتها الصحية واقتصاداتها ومجتمعاتها. وبناءً على ذلك، ما الدروس التي يمكن استخلاصها من هذه الأمثلة البتاءة؟

ج: من الناحية التاريخية، تُؤدّي استجابات الناس لمثل هذه الصدمات إلى حماسة انفعالية لتحسين قدراتهم، لكنهم سيعودون في نهاية الأمر إلى السلوك الذي كانوا عليه قبل الصدمة. مثالاً على ذلك: كيف خرج العالم - أعني الناس - من الحرب العالمية الثانية؟ فعلى الرغم من إنشاء الأمم المتحدة، التي كان من المفترض أن تُنظّم العلاقات، وتمنّع حدوث حرب عالمية أخرى - وقد فعلت -، فقد أصبحت البلدان والشعوب فاقدة الثقة بها. ففي الوقت الذي لا يزال الناس فيه يُقتلون في النزاعات العسكرية، أساء أعضاء مجلس الأمن الدائمون استخدام هذه الهيئة في كثيرٍ من الأحيان لتعزيز مصالحهم الضيقة.

س: يبدو حالياً أن معظم المواطنين على استعداد لتحمل الاضطرابات الهائلة في الحياة اليومية؛ فقد أشارت عدّة حكومات إلى أن هذه القيود سيكون لها نهاية، ولكن، كيف سيكون ردُّ فعل المجتمعات إذا لم تنجح الحكومات في احتواء الفيروس، ومن ثمّ، تمتد القيود الحكومية على الحريات المجتمعية لفترات متوسطة إلى طويلة الأجل؟

ج: طالما أن الناس يستفيدون من وضع قائم، فسيقبلون بنظام اجتماعي أكثر تنظيمًا. وستكون هناك استثناءات؛ لكنها ستكون من قلة يسبحون ضدّ التيار. وسيحاول الغوغاء تعزيز طموحاتهم، لكنهم لن ينجحوا.

س: من وجهة نظركم: إلى أي مدى سيؤثّر الوباء وعواقبه على الدول الأفقر والأقل نمواً ذات الموارد القليلة ووسائل التعافي المحدودة؟

ج: الدول الفقيرة ستعاني، ولكن، سيزداد دور وكالات الإغاثة الدولية للتخفيف من آثار الفيروس عليها.

س: برأيكم، مع تركيز الولايات المتحدة على مشكلاتها المحلية، هل يمكن للصين أن تتخذ من الأزمة فرصة لبدء وضع قواعد جديدة وفقاً لرؤيتها الخاصة بالحوكمة العالمية؟ لذلك - من وجهة نظركم -، هل تستخدم الصين الفيروس أداة قوة ناعمة للتغلب على منافستها العظمى، الولايات المتحدة؟

ج: إن التنافس بين الصين والولايات المتحدة موجود قبل فيروس كورونا وسبقه بعده. لقد أُلقت الولايات المتحدة باللائمة على الصين فيما يتعلّق بالفيروس؛ الأمر نفسه الذي فعلته الصين تجاه الولايات المتحدة. إلا أن وسائل الإعلام والقوة العسكرية ترجح كفة الولايات المتحدة.

س: في لحظة الضعف الجيوسياسي الشديد هذه، هل تعتقدون أن وباء كورونا يُمثّل فرصة لخصوم الغرب ليُشاهدوا، ويستفيدوا: كيف تغلبت هذه الدول، أو لم تغلب، على هذه الأزمة الكبرى؟

ج: الدول الغربية، أو بعضها، تُعرب عن شك في الغرب وانتقاد له. ولم يظهر الغرب بصورة المثال الذي يُحتدى في مواجهة الفيروس، ولا الصين، ولا روسيا، ولا إيران.

س: في رأيكم، ما الذي يمكننا فعله (الحكومات، والهيئات الصناعية، والمؤسسات التعليمية، والمجتمعات) لمنع حدوث وباء آخر، أو الحد من تأثيره في التسبب في وفيات عالمية واضطراب اقتصادي واسع النطاق؟

ج: تضطلع مجموعة العشرين بوضع برنامج لمواجهة التهديدات المستقبلية، والعمل المُشترك، هو أفضل طريقة لمنع حدوث مثل هذه الكوارث.

استجابة معهد الشرق الأوسط لوباء فيروس كورونا

جيرالد م. فايرستين



كانت آتاز وباء فيروس كورونا على أعمال معهد الشرق الأوسط دراماتيكيةً، وربما طويلة الأمد. فشأته، شأن معظم مؤسسات القطاع الخاص في منطقة واشنطن العاصمة، يعمل المعهد بموجب تعليمات حكومية تقييدية بشكل متزايد منذ منتصف مارس. وقد استجاب موظفو معهد الشرق الأوسط لتوجيهات البقاء في المنزل، التي من المرجح أن تظل سارية في هذه المنطقة حتى نهاية مايو أو ربما حتى يونيو.

وبشكلٍ جوهري، وحتى يُحافظ المعهد على أهميته في الظروف الحالية، تحرّك المعهد بسرعةٍ للتركيز على تأثير الوباء في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وقد تمكّننا من عقد حلقة نقاشية جيدة للغاية حول الوباء في وقتٍ مبكر من الأزمة، واستمرزنا في تقديم عددٍ من التحليلات على موقعنا الإلكتروني، حول الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للأزمة. ومع الانتقال إلى مرحلةٍ جديدة، نُحوّل تركيزنا مرةً أخرى للنظر في استجابات مواجهة الوباء طويلة الأمد، بما في ذلك عناصر التعزيز النظامي لإدارة الأوبئة العالمية المماثلة إدارةً أكثر فاعليةً في المستقبل. وعلى الرغم من هذا التركيز الجديد، فقد حافظنا - بالطبع - على تغطيتنا التقليدية للمسائل الحرجة غير المتعلقة بفيروس كورونا في المنطقة.

ومن الناحية العملية، ونتيجةً للمبادئ التوجيهية للبقاء في المنزل والتباعد الاجتماعي، تحوّل المعهد بالكامل تقريباً إلى منصات افتراضية. وقد كان لهذا الإجراء تأثيرٌ محدود جداً على المادة المكتوبة التي يُنتجها المعهد لموقعه على شبكة الإنترنت. ونظراً لأنّ العديد من هذه المنشورات قد قُدّمت بصورة إلكترونية بالفعل، وفي ضوء حقيقة أن العديد من مشاركيننا ليسوا مقيمين في منطقة واشنطن العاصمة، بل هم في الواقع مُفَرَّقون في جميع أنحاء الولايات المتحدة والمنطقة، لم يحدث انخفاض ملموس في عدد المشاركات، ولا في قدرتنا على الحفاظ على القيمة العالية لموقعنا. ونتوقع عدم حدوث أيّ تغييرٍ في تلك الحقيقة في المستقبل.

هذا، ويكمن التغيير الأهم في عصر الأوبئة العالمية في الفعاليات العامة للمعهد، ومن بينها المؤتمرات ومناقشات المائدة المستديرة والحلقات النقاشية. فبعد أن انتقل المعهد في الصيف الماضي إلى مرافقٍ جُددت حديثاً ورُوّدت بأحدث تكنولوجيا للصوت والصورة، حققنا نجاحاتٍ كبيرةً فيما يتعلق بالفعاليات التي رعينها وأقمناها في مبنى المقر الرئيسي. ونظراً لعدم توفّر تلك الإمكانية الآن، انتقل المعهد إلى نظامٍ أساسي افتراضي بالكامل. وقد كان هذا الانتقال سلساً، وكان أداء النظام الجديد جيداً بشكل ملحوظ. وفي الواقع؛ نظراً لأننا لم نُعد مرتبطين بالوجود المادي في واشنطن، فقد تمكّننا من الاعتماد على مجموعة عالمية من أعضاء الفريق والجمهور الذين اختيروا بالمثل من جميع أنحاء العالم. ومن وجهة نظرنا، فقد جعل هذا الأمر برامج المعهد أكثر ثراءً وأكثر صلةً من أي وقت مضى. ولهذا السبب، نتوقع أن نأخذ بعين الاعتبار استمرار العمل بالنظام الافتراضي، بغض النظر عن النتيجة النهائية لوباء فيروس كورونا.



Middle
East
Institute